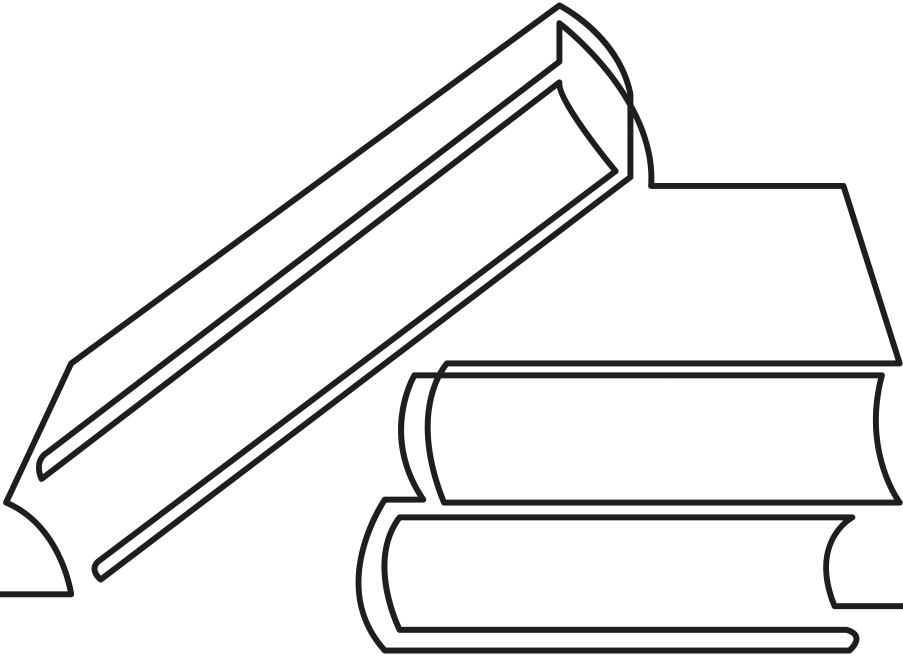


حنين



صلاح لبكي

حنين

تأليف
صلاح لبكي



الناشر مؤسسة هنداوي سي أي سي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

٣ هاي ستريت، وندسور، SL4 1LD، المملكة المتحدة
تليفون: ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي سي أي سي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره،
وإنما يعبّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ليلي يسري.

الترقيم الدولي: ٦ ١٧٣٧ ١٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

جميع الحقوق الخاصة بالإخراج الفني للكتاب وبصورة وتصميم الغلاف
محفوظة لمؤسسة هنداوي سي أي سي. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا
العمل خاضعة للملكية العامة.

Artistic Direction, Cover Artwork and Design Copyright © 2019

Hindawi Foundation C.I.C.

All other rights related to this work are in the public domain.

المحتويات

٧	حنين
٩	إغراء
١١	غروب
١٣	جهنم
١٥	أنت
١٧	لك الله ...
١٩	أنت أسطورتني
٢١	ما أحلى
٢٣	الأرحم
٢٥	كن ذلك الآسي
٢٧	شاعر
٢٩	يا مطامعي!
٣١	هنالك
٣٣	بعض الدلال
٣٥	حلوتي
٣٧	الجلمد
٣٩	ذاك الرجاء
٤١	حدّثي
٤٣	إلى صنين
٤٥	سقاء

حنين

٤٧

٤٩

٥١

٥٣

٥٥

٥٧

٥٩

ترف لعيني

صحا الجو

الضاد تزهو

أنت هنا

إني أموت عليك

سؤال

غني به غني

حين

أَنَا يَا هَوَايَ إِذَا أُمُو
هَلْ يُسْأَلُ الزَّهْرُ الشَّدِيَّ
حَسْبِي وَجُودِكَ نِعْمَةً
مَنْ ذَا يُؤْمَلُ أَنْ يَكُو
النُّورُ يَهْدِي لَا يُنَا
أَنَا يَا هَوَايَ مِنَ الْإِبَا
إِنِّي أَلْفَتُ الْعَيْشَ مِنْ
وَلَرَبِّمَا ... فَأَعْلَمُ الـ
وَنَعِيشُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ النَّ
أُسْطُورَةٌ لَمْ تَخْتَلِجْ

تُ هَوَىٰ عَلَيْكَ فَلَا تُبَالِي
عَنِ الْمَوَدَّةِ بِالْغَوَالِي
لِي لِلرَّبِّيعِ وَلِلْجَمَالِ
نَ مَعَ الضِّيَاءِ عَلَى وَصَالِ
لُ وَلَا يُؤْمَلُ بِالنُّوَالِ
ءِ أَخَافُ أَنْ يُرْتَى لِحَالِي
حَقِطًا عَلَى الْحَلْمِ الْمُحَالِ
أَطْيَارَ أُغْنِيَةَ الْأَعَالِي
سَائِي عَلَى طَرَقِ الْخَيَالِ
بِقَمٍ وَلَمْ تَخْطُرْ بِبَالِ

* * *

أَنَا يَا هَوَايَ أَجِلُّ وَجَدُ
فِي الْبَدءِ كُنْتُ وَكُنْتُ لَمْ
فَإِذَا انْقَضَى عُمُرُ الزَّمَا
نَطْفُو عَلَى آتٍ وَنَهْ
أَنَا يَا هَوَايَ إِذَا أُمُو

هَكَ أَنْ أَفَكَّرَ فِي الزَّوَالِ
يَكُنُ النَّهَارُ وَلَا اللَّيَالِي
نَ وَزُلْزَلَتْ شُمَّ الْجِبَالِ
زَا مِنْ هُنَالِكَ بِالْكَمَالِ
تُ هَوَىٰ عَلَيْكَ فَلَا تُبَالِي

إغراء

أَنَا بِانْتِظَارِكَ فَاسْعِفِي بَوَصَالِ
عِنْدِي لَكَ الطَّرْبُ الْقَدِيمُ وَذَلِكَ الشُّ
يَكْسُوكِ وَهَجُّ الطَّيِّبِ مِنْ قَارُورَةٍ
قُومِي أَجِدُ بِي فَوْقَ قُدْرَةِ خَالِقِ
فَإِذَا خَطَرْتَ فَخَلْفَ جَفْنِ وَإِلَيْهِ
تَسْتَعْذِبِينَ هَوَى أَحَبَّ مِنَ الْهَوَى
قَرَّبَ ارْتِمَاءُ الْعُمُرِ فِي الْأَصَالِ
سَوْقُ الدَّفْيِءِ يُبْتُ غَيْرَ مُبَالِ
عَتَقْتُ عَلَى نَفْسٍ مِنْ الْأَزَالِ
يَهْبُ الْحَيَاةَ مَفَاتِنًا لِجَمَالِ
حُلْمًا كَأَرْوَعِ مَا يَلُوحُ لِبَالِ
وَلَذَائِذَا مَا كُنَّ فِي الْأَمَالِ

غروب

وَهُوَ رُوجِي فَمَا أَصَابِكَ رُوجِي؟
شُرُوقِي عَدَا وَيَفْنَى طُمُوجِي
قِ يَتِيمًا مِنْ نَشْوَةِ التَّبْرِيحِ
رَ وَعَقْلٌ لَا يَهْتَدِي لِصَرِيحِ
سِ تَذَرِيهِ فِي دُرُوبِ الرِّيحِ
مِي مُسُوخٌ جَوَادَةٌ بِالطَّرُوحِ
أَهْلُهُ يَخْطُرُونَ فَوْقَ ضَرِيحِ
بِ وَصَوْتِ الفَنَاءِ رَجَعُ فَحِيحِ
بُ وَكَوْنِ الصَّبَاحِ لَوْنُ ذَبِيحِ
بُحْتُ بَنْتُ شُجُونَهَا فِي جُرُوجِي
حُسْنِ وَاللَّوْنِ وَالشَّدَا المَسْفُوحِ
حِ بِعَيْنَيْكَ بِالهُوَى لَا تَرُوجِي
يَمْرَحِ الطَّيْبُ غَادِيًا فِي السَّفُوحِ
نَا وَعُلِّي فِي مُهَجَّتِي وَأَسْتَرِيحِي
رِي وَأُعْلِي وَمَنْ تُضِيفُ صُرُوجِي

أَمَلٌ يَنْطَفِي نَدِيًا بِرُوجِي
أَنَا إِنْ غَبْتُ يَا حَبِيبَةَ يَنْهَدُ
وَأُولِي تَكْلَانَ مِنَ أَلَمِ الشُّو
أَنَا لَوْلَاكَ مُقَلَّةٌ لَا تَرَى النُّو
أَنَا شَيْءٌ لَوْلَاكَ فِي قَبْضَةِ البُّو
عَالَمِي طُرْفَةُ الفِرَاعِ وَأَحْلَا
مُقْفَرٌ بَعْدَكَ الوجودُ وَمَوْتِي
كُلُّ مَعْرُوفَةٍ نَحِيبٌ إِذَا غَبِ
وَالرِّيَاحِينَ عَارِيَاتٌ فَلَا طِي
سَأَلْتَنِي عَنْكَ النُّجُومُ وَلَمَّا
فَأَنَا حَامِلٌ هَوَايَ وَهَمَّ الـ
لَا تَرُوجِي بِحَقِّ وَجْهِكَ بِالصُّبُ
وَأَطْلَعِي يَطْلَعِ الحُبُورُ وَعُودِي
وَتَعَالِي نُهْنِي اللَّيَالِي بِحَبِيبِ
فَلَمَنْ إِنْ مَضَيْتُ أَبْنِي مَقَاصِي

جهنم

عَالَمِي مَهْمَه ظَلَامٌ
يَنْصُلُ الضُّوءُ فِي حَوَا
نَتَلَخَّى بِشَهْوَةٍ
فَهِيَ ذَاكَ الْوَقِيدُ لَا
نَشْتَهِي لَذَّةَ الْكَرَى
نَشْتَهِي الضَّمَّ وَالْعِنَا
وَإِذَا تَمَتَّلِي الشُّفَا
نَشْتَهِي نِعْمَةَ الصَّلَا
وَإِذَا التَّمَنَّمَاتُ تَجِبُ
وَعَوِيلٌ مُخَدِّشُ
مُتَرَعٌ دُنْنَا هَوَى
غَيْرَ أَنَّ الْهَوَى حَرَامٌ
عَطِشٌ مَا بِنَا وَلَا
وَالْيَنَابِيْعُ حَوْلَنَا
عَبَّ مَرًّا مَنْ عَبَّ مِنْذُ
نَشْتَهِي نَشْتَهِي وَلَا
نَشْتَهِي نِعْمَةَ الْفَنَا
نَحْنُ أَضْدَاكُ مَا بِنَا

كُلُّ مَا فِي يَدِي رَغَامٌ
شِيهِ وَاللُّونُ وَالْوَسَامُ
فِيهِ تَسْتَنْفِذُ الْعِظَامُ
يَنْتَهِي الدَّهْرُ وَالضَّرَامُ
وَهُوَ إِنْ هَمَّ لَا نَنَامُ
قَ وَمَا بَعْدُ يُسْتَهَامُ
هُ فَبِالنَّتْنِ وَالْقَتَامُ
ةَ فَلَا يُسَلِسُ الْكَلَامُ
دِيفْنَا كُلُّ مَا يُشَامُ
فَوْحٌ تَسْكَابِيهِ زُؤَامُ
وَالْأَمَانِي فِي زِحَامُ
مُ وَأَيُّ الْمُنَى حَرَامُ
عَطِشُ الرَّمْلِ لِلْغَمَامُ
سَلْسَلٌ مَاؤُهَا سَجَامُ
هَهَا وَجَمْرًا عَلَى أَوَامُ
تَبْلُغُ الشَّهْوَةُ الْمَرَامُ
ءَ وَنَبْقَى فَلَا انْعِدَامُ
كُلُّ مَكْنُونِنَا خِصَامُ

أنت

أَكَلَّمَا لَاحَ لِي خَيَالٌ
أَقُولُ أَنْتِ
وَكَلَّمَا أَشْرَقَ الْجَمَالُ
طَلَعْتَ أَنْتِ
مِنْ حُلْمِ اللَّوْنِ وَالطُّيُوبِ
وَالضُّوءِ أَنْتِ
أَنْتِ شُرُوقٌ وَلَا غُرُوبُ
طُوبَاكِ أَنْتِ
مَا نَشْوَةٌ مِنْ شَمِيمِ رَاحِ
وَالرَّاحِ أَنْتِ
وَمَا أَغَانِيهَا الْمَلَا حُ
وَاللَّحْنُ أَنْتِ
يَا وَجِعِي مِنْكَ فِي الْهَنَاءِ
وَالْبُؤْسِ أَنْتِ
وَيَا أَنْتَهَائِي وَلَا أَنْتَهَاءَ
عَلَيْكَ أَنْتِ

لك الله ...

لَكَ اللَّهُ مِنْ هَاجِرٍ
تُرَى أَنْتَ رُحْتَ أُمَّ الْبِشِ
أَعِيشُ عَلَى الذُّكْرِيَّاتِ
وَأَرْقُبُ بَعْدَ غَدِ
كَأَنَّكَ فِي نَاطِرِي
رُ أَقْلَعَ عَن خَاطِرِي
وَأَهْفُو إِلَى الْغَابِرِ
وَأَهْرُبُ مِنْ حَاضِرِي

أنت أسطورتني

أَنْتِ أَسْطُورَتِي جَعَلْتِكِ لِلْأَجْيَالِ
أَبْهَى رَوَائِعِ الْإِلْهَامِ
أَهْ مِنْ رِقَّةِ الْخُدُودِ وَمِنْ جَفْنِ
مَرِيضٍ مُكْحَلٍ بِسِقَامِي
أَنْتِ مِنْنِي بِرَيْقِ عَيْنَيْكَ مِنْ
وَجْدِي وَهَذَا الْعَبِيرُ مِنْ أَهْلَامِي
شَفَّةً مِنْ تَأْلَمِي سَاعَةَ الْوَصْلِ
وَأَنْفٍ مِنْ كِبْرِيَاءِ عَرَامِي

ما أحلى

أَيْنَ الَّتِي نَهَوَى
قَالَتْ لِي الْأَشْيَاءُ
وَقَالَتْ الْوُرُودُ
وَقَالَتْ الْأَعْصَانُ
وَرَدَدَ الْجَلْمُودُ
وَتَمَّتْ الرِّيحَانُ
وَالْبُلْبُلُ الشَّادِي
وَالنَّسَمُ الْغَادِي
أَيْنَ الَّتِي نَهَوَى
قَالَتْ لِي الْأَشْيَاءُ

* * *

أَيْنَ الَّتِي كُنَّا نَغْنِيهَا
وَنَنْتَشِي مِنْ زِكْرِهَا تَيْهَا

* * *

عُرْسُ السَّنَا
وَعَايَاتُ الْمُنَى
أَيْنَ الَّتِي كُنَّا نَغْنِيهَا
وَقَالَتْ الْوُرُودُ

تَكَلَّمْتُ إِخْسَاسِي
لَنْ يَنْشَقَّ الْوُجُودُ
أَعْرَافَ أَنْفَاسِي
وَقَالَتِ السَّمَاءُ
سَأُحْبِسُ النَّهَارَ
سَأُبْطِلُ الْغِنَاءَ
تَأْوَهُ الْهَزَارُ
وَأَزْدَحَمْتُ أَمَالَ
تَبْكِي عَلَيَّ يَا بَابِي
يَا مَضْرَعُ الْجَمَالَ
وَوَجْهُهَا نَابِ
وَقُلْتُ لِلْأَشْيَاءِ
أَيْنَ الَّتِي أَهْوَى
أَمِيرَةَ الْعَطَاءِ
رَفِيقَةَ النَّجْوَى
أَيْنَ الَّتِي مِنْ لُطْفِهَا شِعْرِي
جَنِّيَةَ الْأَحْلَامِ
وَالطَّيِّبِ وَالسَّحْرِ
أَيْنَ الَّتِي أَلْفَظُهَا أَلْحَانَ
وَبَنِيَّهَا النَّسْرِينَ
وَالفُلَّ وَالرَّيْحَانَ
وَقُلْتُ لِلْأَشْيَاءِ
أَشْيَاءَ مَا أَحْلَى
وَقَالَتِ الْأَشْيَاءُ
نَبْلَى وَلَا تَبْلَى
تِلْكَ الَّتِي كُنَّا نُغْنِيهَا
وَنَكْتَسِي مِنْ حُسْنِهَا التِّيَّهَ
وَقُلْتُ لِلْأَشْيَاءِ
أَشْيَاءَ مَا أَحْلَى

الأرحم

أَرْحَمُ بِي مِنْكَ وَهُوَ ذِيبُ
رَأَى لِحَالِي وَدَقَّ حَتَّى
رَأَى شَقَائِي فَرِيحٌ وَهُوَ الـ
مَنْ مِنْكُمْ أَبْرُّ عَهْدًا
إِذَا بَدَأَ قَاطِبًا جَبِينًا
لَهُ عَلَى الْوَفَاءِ عُمْرِي
وَمِنْجَلٌ لَمْ تَبْحُ وَرُودِي
فِيَا حَبِيبِي فَدَتَكَ رُوحِي
أَنَا الْمُعْنَى وَأَنْتَ شُغْلِي
أَنْتَ ذُنُوبِي كُلُّ ذُنُوبِي
إِنِّي إِذَا بَعَدْتَ عَنِّي
لَا النُّورَ يَهْدِي وَأَنْتَ مَا
وَلَا الرِّيَّاحِينَ مُغْرِيَاتُ
وَكُلُّ لَيْلٍ نَجِيٍّ هَمٌّ

حَبِيبُكَ الْمَوْتُ يَا حَبِيبُ
تَسْأَلُ وَصَلًا فَلَا يُجِيبُ
مُرِيحٌ وَالْحَاصِدُ الرَّهِيْبُ
وَمَنْ هُوَ الْمُشْفِقُ الْحَدُوبُ
يَرُوعُ غَيْرِي بِهِ الْقُطُوبُ
يُصِيبُنِي مِنْهُ مَا يُصِيبُ
لِمَنْجَلٍ مَاؤُهَا رَطِيبُ
دَعْ مَا يُجَافِي وَمَا يُرِيبُ
لَا أَتَسَلَّى وَلَا أَتُوبُ
تَبَارَكْتَ كُلُّهَا الذُّنُوبُ
شَيْءٌ كَثِيبٌ هُنَا غَرِيبُ
ءٌ لَا يُغْنِي وَلَا يَنْتُوبُ
وَلَا الْمَغَانِي وَلَا الطُّيُوبُ
تَذُوبُ نَفْسِي وَلَا يَذُوبُ

كن ذلك الآسي

مَنْ ظَلَمَ لَيْلَاءَ لِي نَفْحَةٌ
أُودِعُهَا كَأَسِي وَأَحْلَامِي
وَمَلُّ بِنَفْسِي عِنْدَ خَضِرِ النُّجُومِ
وَحَلَّهَا فِي الشَّفَقِ الْأَسْوَدِ
وَحَلَّنِي - يَا طِيبَهَا غُرْبَةً -
أَرَشَفُ نَارَ الْأَلَمِ الدَّامِي
يَا مُسْعِفِي، إِنِّي، وَهَذِي الْهُمُومُ
سَمِيرَتِي، مَالِي، وَلِلْفَرْقِدِ
وَقُمْ بِنَا نَطْلُبُ شِعْثَ الْقُبُورِ
عَلَى عَزِيفِ مُوجِعِ ذَاهِبِ
لَرَبِّمَا تَهْتَزُّ فِي الرَّافِدِينَ
جَمَاجِمُ تُحْسِنُ ذَاكَ الْأَيْنِ
فَتَمَلُّ النَّفْسَ عَبِيرًا يُثِيرُ
أَشْوَاقَهَا لِلْعَدَمِ الْخَالِبِ
فَفِي ضُلُوعِي نَزَوَاتُ الْحَنِينِ
إِلَى الْأَسَى وَالْمُوتِ أُخْتِ السَّيْنِ
يَا مُسْعِفِي كُنْ ذَلِكَ الْآسِي
وَارْفُقْ بِأَحْلَامِي وَإِحْسَاسِي

شاعر

لَمْ يَزَلْ يَزْتَدِي الْهَوَى جِلْبَابًا
وَسَاقَ التُّقَى إِلَيْهِ عِتَابًا
رَ وَعَانَى أَهْوَالَهُ وَالصَّعَابَا
طَيَّبَتْهُ يَدُ الْخَيَالِ فَطَابَا
دِ فَاعْنَى مِمَّا يَبُثُّ الْهَضَابَا
مِلءَ أَضْلَاعِهِ وَهَانَتْ طِلَابَا
عِدُّ تَزْهِي بِأَنْسِهِ الْأَدَابَا
وَادَّعَى نَفْسَهُ بِهَا وَتَصَابَا
غَمٍ خَفَّتْ تُرَاجِمُ الْأَتْرَابَا
كُنَّ لِلْحُسْنِ وَالْغَوَى مُحْرَابَا
قَا وَأَعْنَى هَوَى وَأَعْلَى قِبَابَا
وَتَجَلَّتْ لَهُ كِتَابَا كِتَابَا
قَا وَأَجَلَى فِي نَفْسِهِ أَسْبَابَا
فَلْ غَيْبًا وَلَا يُبَالِي حِجَابَا
نَبِيهِ مَهْمَا تَوَشَّحَ الْأَحْقَابَا
رِقُّ أَبْهَى سَنَى وَأَنْدَى إِهَابَا
مَا وَأَشْجَى تَأَوَّدَا وَرَغَابَا
سُؤَالًا وَلَا أَقَرَّ جَوَابَا

لَا تَقُلْ شَابَ أَوْ تَخْطَى الشَّبَابَا
صَارَ أَصْفَى إِذَا تَعَارَضَ بِالصَّحْوِ
وَجَفَا السَّهْلُ وَانْتَحَى الْمَسْكَ الْوَعْدِ
رَجُلٌ كُلُّ طَائِفٍ فِيهِ شِعْرٌ
أَخَذَ النَّبْعُ عَنْهُ أُغْنِيَةَ الْجُو
وَتَمَلَّى وَجْهَ السَّمَاءِ فِضَاءَتْ
كُلَّمَا قَالَ لِلوُرُودِ مَتَى الْمَوِ
خَفَقَ الطَّيْبُ فِي ذُبُولِ الْقَوَافِي
وَإِذَا لَوْحَ الْعَشِيَّةِ لِلأَنْبِ
فَمَغَانِي الْقَرِيضِ أَبْيَاتُ نُورِ
لَا تَقُلْ شَابَ فَهُوَ أَوْسَعُ أَفَا
عَلَّمَتْهُ الْحَيَاةُ عِلْمَ اللَّيَالِي
فَعَدَا عَهْدَهُ أَبْرَ مَوَائِي
وَصَفَا خَاطِرًا وَرَقَّ فَمَا يَحُ
مَيْسَمُ الْحُسْنِ دَائِمُ الْحُسْنِ فِي عَيْدِ
يَجِدُ الشَّمْسَ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا تَشُ
وَيُلَاقِي الْغُصُونَ أَنْضَرَ أَحْلَا
نَاظِرٌ يَجْتَلِي الطَّبِيعَةَ لَا مَلَّ

تَارَةً يَحْمَدُ الْوُضُوحَ وَأُخْرَى
وَيُصَلِّي عَلَى الْجَمَالِ وَلَا يَنْدُ
حِسُّهُ الْمُرْهَفُ الدَّلِيلُ عَلَى الْحَقِّ
كُلَّمَا آهَ مُتَعَبٌ شَعَرَ الْآ
وَتَمَنَّى أَنْ يَتَّقِيَ بِهِنَاءِ الْـ
فَارَوْ عَنْ مُعْدَمٍ يَجُودُ وَعَانَ
ظَامِيٌّ يَأْنَفُ الشَّرَابَ فَلَا يَسْـ

يَجِدُ النُّورَ وَالضَّبَابَ ضَبَابًا
هَلْ إِلَّا مِنْهُ الْهُدَى وَالصَّوَابَا
إِذَا تَسَلُّكَ الْعُقُولُ الشَّعَابَا
هَهْ فِي قَلْبِهِ جَوَى وَحِرَابَا
عَيْشِ تِلْكَ الْأَلَامِ وَالْأَوْصَابَا
دَنْفٍ يَمْسَحُ الضَّنَى وَالْعَذَابَا
كُبُّ إِلَّا أَنْ يَسْتَدِرَّ السَّحَابَا

يا مطامعي!

مهداة إلى صديقيّ رشدي معلوف وإدوار حنين

نَفْسِي عَنْ أَضَالِعِي
أَنَا مَنْ طَالَ سُهْدُهُ
أَيُّ نَجْمٍ لَمْ يَرْتَفِعْ
وَسَمَاءٍ وَلَمْ تَكُنْ
أَنْفَ السَّهْلِ خَاطِرِي
وَهُوَ لَوْ يَرْتَوِي ارْتَوَى
فِكْرُهُ فِي التُّرَابِ لَا
فَارْحَمِي لَا تُوَكِّلِي
وَارْحَمِي يَا مَطَامِعِي
فِي دُرُوبِ الْمَطَالِعِ
نَازِحًا عَنْ مَخَادِعِي
مَرْتَعًا مِنْ مَرَاتِعِي
وَأَزْدَرَى كُلِّ وَادِعِ
مِنْ صُدُورِ الزَّوَارِعِ
يَتَصَدَّى لِشَاسِعِ
وَاجْمَحِي يَا مَطَامِعِي

هنالك

وَإِنِّي تَمُرُّ عَلَيَّ الْحَيَاةُ
فَيَا عَجَبًا لِطَوِيلِ الْأَنَاءِ
أَقُولُ لِنَفْسِي وَقِيَّتِ الْخُطُوبِ
إِذَا تَرَعَبِينَ بِغَيْرِ الْبَعِيدِ
أَحَبُّ إِلَيَّ وَأَطْيَبُ حَظُّ
وَيَمْلَأُ عَيْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ
هُنَالِكَ تَلْقَيْنَ رِفَاءَ الْخُلُودِ
وَأَرْشُفُ عُرْفَ التَّرَى الْمُحْسِنِ
مُرُورَ الظَّلَامِ عَلَى الْمَوْجِ
وَعَهْدِ الصَّبَا بَعْدُ فِي الْمَطْلَعِ
أَنَا مَنْ تَكَاثَرْتُ فِي أَدْرَبِي
طَلَابًا مِنَ الْعَيْشِ لَا تَطْلُبِي
يُحَجِّبُ جِسْمِي فِي رَمْسِهِ
هِيَ الصَّمْتُ أَوْ هِيَ مِنْ هَمْسِهِ
وَقَلْبِي بَرَدَ الْفَنَاءِ الْهَنِي

بعض الدلال

تُبَالِينِ بِي! نِعْمَةٌ أَنْ تُبَالِي
أَنَا إِنْ عَتَبْتُ فَأَيْنَ مَجَالُ الـ
سَأَلْتُكَ مُسْتَعِظًا أَنْ تَجِيبِي
سَأَلْتُكَ مُسْتَعِظًا فَرَضِيَتْ
وَمَا كُنْتُ أَنْتِ لَوْ أَنَّكَ جِئْتِ
تُرَى كَيْفَ أُدْرِكُ أَيَّ اضْطِرَابِ
وَمَنْ قَالَ إِنَّ ارْتِهَافَ الضِّيَاءِ
فَأَنْتِ التِّمَاعُ شَهِيَّ الغُمُوضِ
وَطُوبَاكِ أَنْتِ كَمَا أَنْتِ شَيْئًا
وَتَجْفِينِ! يَا لَشَقَاءِ الخَيَالِ!
سَعَتَابِ عَلَيْكَ وَأَيْنَ مَجَالِي
وَهَلْ لِي أَنْ أُسْتَجَابَ وَمَا لِي؟
وَأَخْلَفْتِ وَالْخُلْفُ بَعْضُ الدَّلَالِ
فَخَلِّيكِ أَنْتِ وَلَوْ سَاءَ حَالِي
عِرَاكِ فَأَذْمِي وَأَيَّ اعْتِلَالِ
بِنَفْسِكَ يَمْحُو ارْتِعَاشَ اللَّيَالِي
تَكُونْتِ مِنْ لَفَتَاتِ المَحَالِ
تَنَاهَى بِعِطْفِيهِ فَرَطُ الجَمَالِ

حلوتي

يَا حُلُوتِي وَيَا غَدِي
وَيَا أَمَانِي فُؤَادِ
لِمَنْكَ صَحْوُ الْحُلْمِ الـ
وَمِنْكَ وَهَجُ الضَّوِّءِ وَاللَّ
يَطْلُعُ إِمَّا تَطْلُعِي
فَدَتِكَ رُوحِي أَنْتِ مَنْ
وَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ يَا
فَأَنْتِ فِي اسْتِكَانَتِي
وَأَنْتِ فِي شَكِّي وَالـ
أَنْتِ يَقِينُ فِي دَمِي
رُحْمَاكَ يَا حُلُوةً مَنْ
تَخِي يَدِ أَطْنُ
هَلَّا! فَيَسْمِي كُلُّ مَا
يَا حُلُوتِي فِي شَفَتَيْ
فَأَطْلُعِيهِ تَطْلُعِي
سَمْرَاءُ يَا حُلُوةً يَا

وَيَا مَرَارَاتِ غَدِي
حُبِّكَتِ لِمَوْعِدِ
مُرْنَجِ الْمُرْغَرِدِ
وَنِ عَلَى الْأَفْقِ الصِّدِي
نِ الصُّبْحِ أَوْ لَا يَهْتَدِي
حَبِيبَةَ لِلأَبَدِ
سَمْرَاءُ شَيْءٌ فِي يَدِي
وَأَنْتِ فِي تَمَرُّدِي
حَادِي وَفِي تَعَبُّدِي
وَعَلَّةُ التَّرْدِ
هَمُّ مُقِيمِ مُقْعِدِ
وَتَأْتِينَ يَدِي
فِي الْأَرْضِ عَذْبِ الْمَوْرِدِ
كَ أَبَدٍ مِنْ أَبَدِي
شَرْقًا مِنَ الطَّيِّبِ النَّدِي
سَمْرَاءُ يَا مِلءَ غَدِي

الجمد

وَدِدْتُ لَوْ أَغْفُوَ إِلَى الْمَوْعِدِ
كُلُّ زَمَانٍ قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِي
كَأَنَّني أَحْيَا عَلَى حُورِهِ
فَيَا حَبِيبَ الرُّوحِ بَعْدَ الَّذِي
عَذَّبَ كَمَا شِئْتَ، وَكُنْ حَاضِرًا
وَيَغْفَلُ الْوَجْدُ إِلَى مَسْهَدِي
أَبْعُدُ يَا حُلُوَّ مِنَ الْأَبْعَدِ
مَنْ أَزَلَّ الدَّهْرُ إِلَى السَّرْمَدِ
عَرَفْتَ مِنْ وَجْدِي لَا تَبْعُدِ
قَلْبِي، مَاذَا قُلْتَ لِلْجَلْمَدِ؟

ذاك الرجاء

إِنْ طَابَ حِسًّا مُفَعَّمًا بِالشَّقَاءِ
كَأَبَّةً تَغْمُرُ وَجْهَ الشِّتَاءِ
مَنْ أَفْتَدِيهِ بِالرِّضَى وَالْهَنَاءِ
أَوْ مَأْرِبٍ أَوْ رَغْبَةٍ أَوْ عَزَاءٍ
تَمِيدُ بِالشَّكِّ وَبِالْكِبْرِيَاءِ
تَأَلَّقُ بَيْنَ السَّنَى وَالسَّنَاءِ
وَالْمَطْمَعِ الصَّعْبِ وَعِزِّ البَقَاءِ
بَعْدَ انْقِضَاءِ العُمْرِ ذَاكَ الرَّجَاءِ
مَطَالِعُ الأَنْجَمِ خَلْفَ الجَوَاءِ
وَأَشْتَهِي أَنْ أَعْرِفَ الإِشْتِهَاءِ
مَنْ قَبْلُ أَنْ يُغْزَلَ لَوْنُ الضِّيَاءِ
فِي الكَوْنِ شَيْءٌ غَيْرَ رِيحٍ وَمَاءِ

قَبْلِكَ كَانَ العَيْشُ يَا حُلُوتِي
كَانَ شِتَائِي مَالِنًا مُهَجَّتِي
لَا رُفْقَاءَ لِي رِفَاقُ لِي
وَعَايَتِي هَلْ كَانَ لِي غَايَةٌ
كَانَتْ حَيَاتِي دُمِيَّةً فِي يَدِ
وَجِئْتُ فَالكَوْنُ دَفِيءٌ لَهُ
وَأَنْتِ فِيهِ الأَرْبُ المُرْتَجَى
وَأَنْتِ حُلْمِي أَنْ تَكُونِي عَدَا
بِي غِبْطَةً بَعْضُ حِكَايَاتِهَا
أَعْرِفُ مِنْ أَفْرَاحِهَا مُسْرَفًا
يَا حُلُوتِي كُنَّا عَلَى مَوْعِدِ
نَتَوَقَّهَ وَاللَّيْلُ سَاحٍ وَمَا

حَدَّثِي

مهداة إلى: السيدة أدبية معلوف

أَنْتِ لِي بَهْجَةٌ نُورٌ
بَثُّكَ الرَّاحُ وَأَرْدًا
تُسْأَلُ الْأَطْيَابُ مَنْ سَوَّ
أَتْرَاهُ الْأَمْلُ الْمَا
أَنْتِ مَا أَنْتِ سِوَى الرَّحْمِ
غُضُّ يَا فَجْرُ فَلَا تَطُ
أَنْتِ مَا أَنْتِ سِوَى النَّشْ
حَدَّثِي يُوضَعُ لِكَ الْمَرْ
حَدَّثِي مَا شِئْتِ عَمَّا
حَدَّثِي عَنْ أَيِّ لَأ شَيْ
إِنَّمَا الْأَلْفَاظُ فِي ثَغْفِ
حَدَّثِي يَنْفَتِحُ الْعَقْفِ
كُلُّ قَوْلٍ لِكَ أُسْطُو
فَأُخَلِّعِي حُلْمًا عَلَى حُلْمِ

وَعَوَى حُلْمِ نَفُورِ
نُكِّ أَرْدَانُ الْعُطُورِ
إِكِّ مِنْ أَنْفَاسِ حُورِ
لِيْ أَشْوَاقِ الْعُصُورِ
مَمَّةٍ فِي الضُّوْءِ الْوَيْثِيرِ
لُحُّ وَيَا أَنْجُمُ غُورِي
سُوءَةٍ فِي وَعْدِ الْحُمُورِ
مَرُّ مَحْرُورِ الشُّعُورِ
شِئْتِ مِنْ شِئِي الْأُمُورِ
ءِ يَصِرُّ شَجْوِ الدُّهُورِ
رِكِّ مِنْ رُوحِ الْحَرِيرِ
لُ وَيَسْتَهْدِي بِنُورِ
رَّةٌ وَرْدٍ وَعَبِيرِ
مِ وَزَيْدِي وَاسْتَيْثِيرِي

إلى صنين

أَنْتِ يَا صَنَّيْنُ جَانُ
أَنْتِ أَنْشَدْتِ أَمَامِي
حِينَمَا كُنْتُ عَرِينًا
مُطْمَئِنًّا أَنْ مِنْ نَفْ
فَأَنَا أَحْيَا وَأَحْلَا
أَتَمَشَى فَوْقَ بُوَيْسِ النَّ
كُلَّمَا مِلْتُ أُرَانِي
أَلْهَبْتُ نَفْسِكَ حِسِّي
نَعَمَاتِ الْمَجْدِ أُمْسِ
لِفَتَى أَضْحَى بِرَمْسِ
سَيْكُمَا كَوْنْتُ نَفْسِي
مِي مِنْ حَوْلِي بِعُرْسِ
أَسِ مَشْغُولًا بِبُوَيْسِي
قَرَعَ الْكُوكَبُ رَأْسِي

سخاء

أَيُّ شَذَا يَخْلُمُ فِي الرَّهْرِ
تُغْرِي بِمَا يَنْهَلُ مِنْ طَيْبِهَا
فَلِلْفَضَاءِ الرَّحْبِ أَنْفَاسُهَا
وَلِلسَّوَاقِي كُلِّ مَا تَشْتَهِي
وَأَنْتِ، يَا طَيْبِكَ، مَاذَا تَرَى
وَالضُّوءُ هَلْ يَعْرِفُ كَمْ مُقَلَّةً
وَإِنَّهُ الْهَادِي وَمُسْتَنْزِلُ اللَّ
وَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْحُ لَأَسْتَوَى الـ
كُلُّ ظُهُورٍ وَأَصْحِ نِعْمَةٍ
وَأَنْتِ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ خَاطِرٍ
تَدْفُقُ الْيَنْبُوعُ فَاغْشَوْشَبَتْ
لَا الْأَرْضُ عَطَشَى بَعْدَ تَسْكَابِهِ
وَتَسْبَحُ الطَّيْرُ بِاللِّطَافِهِ
فَهَلْ وَعَى الْيَنْبُوعُ؟ هَلَّا وَعَى
وَأَنْتِ هَلْ تَدْرِينَ يَا دِيمَتِي
أَنْتِ عَلَى نَفْسِكَ سِرٌّ وَفِي

هَلْ تَجْهَلُ الْأَوْرَادُ أَمْ تَدْرِي
وَلَا تُبَالِي أَنَّهَا تُغْرِي
وَلِلرَّبِّي وَالْمَهْمَمِ الْقَفْرِ
تَنْشُقًا مِنْ عُرْفِهَا الْوَفْرِ
تَدْرِينَ مِنْ أَمْرِكَ أَوْ أَمْرِي
فَتَقَ لِلزَّهْوِ وَلِلبِشْرِ
وَوْنَ وَمَجْدُ الشُّقْرِ وَالسُّمْرِ
حُسْنٌ وَعَيْرُ الْحُسْنِ فِي الْقَدْرِ
مِنْ حَرِيهِ أَيَّانَ مَنْ يَجْرِي
أَضَاتِ يَا حُلُوهُ فِي فِكْرِي
وَأَمْرَعَتْ جَوَانِبُ الْقَفْرِ
وَلَا عَلَيْهَا سِيمُ الْعُسْرِ
وَتُحْمَدُ الْمَاءُ عَلَى النَّضْرِ
مَا جُودُهُ الْخَيْرُ فِي الْعُمْرِ
أَنَّكَ ذَاكَ الْخَضْبُ فِي شِعْرِي
نَفْسِي وَضُوحٌ وَشَجَى سِرٌّ

ترف لعيني

تَرْفُ لِعَيْنِي أَنْتِ أَمْ تَرْفُ الْفُؤَادِ
أَمْ وَجْهُ حُلْمٍ شَعَّ مُمْتَنِعُ الْمُرَادِ
رُوحِي فِدَاكَ وَبَارِقُ الْأَمَلِ الْجَوَادِ
وَمَطَامِحِي وَمُنَايَ هَاتِيكَ الْغَوَادِي
يَا حُلُوتِي وَهَوَايَ يَا أَشْوَاقَ صَادِ
إِنِّي وَدِدْتُ، وَيَا لَمَجْنُونِ الْوِدَادِ!

أَمْ أَنْتِ رِيٌّ لِلْهَوَى الْخَصْبِ الْحَصَادِ
أَنَا لَا سَأَلْتُكَ رَحْمَةً فَسَلِي سُهَادِي
فَلَأَنْتِ مَجْدُ هَوَايَ فِي بُرْدِ اعْتِدَادِي
وَنَعِيمُ أُغْنِيَتِي تَرَدَّدَ فِي الْمِهَادِ
وَأَقُولُ يَا وَجْهَ الْأُلُوهَةِ فِي بِلَادِي
لَوْ أَنْتِ مَيِّتَةٌ وَقَبْرُكَ فِي فُؤَادِي

صحا الجو

أُحِبُّكَ قُلْتُ؟! صَحَا الْجَوُّ قَوْلِي
كَسَوْتُ الْحُرُوفَ رَنِينًا نَدِيًّا
عَلَى اللَّوْنِ مِنْكَ تَرْنُحُ تَبِيهِ
وَكَأَنْتَ مَنَى الطَّيِّبِ لَوْ يَسْتَقِرُّ
صَحَا الْجَوُّ أَيْنَ جُنُونُ الشِّتَاءِ الـ
وَأَيْنَ الكَآبَاتُ أَيْنَ الغُيُومُ
أُحِبُّكَ وَأَنْتَ فَضَّ الْمَشْرِقُ
وَدِدْتُ لَوْ أَنِّي بِهِ أَغْرَقُ
وَفِي النُّورِ أُغْنِيَهُ تَعَبِقُ
عَلَى رَاحَتَيْكَ وَيَسْتَنْشِقُ
مُغِيرٍ وَمَطْلَعُهُ الْمُطِيقُ
صَحَا الْجَوُّ وَأَنْتَ شَرَّ الْأَزْرَقُ

الضاد تزهو

وَقَدِكَ مَا تَبْكِيكَ أَشْيَاؤُهُ
هَجَرْتُ لُبْنَانَكَ لَا كَارِهَا
إِنَّ أَخَا الشُّعْرِ يَعْرِضُ بِمَا
لَكِنَّ شَأْنَ النَّسْرِ تَحْلِيْقُهُ
عَشْتُ غَرِيْبًا وَانْقَضَتْ غُرْبَةً
وَكُنْتُ تُعْطِي مَنْ يَسِيرِ الَّذِي
تُعْطِي الْوَرَى أَحْلَامَهُمْ وَالْمُنَى
فَهَلْ تُرَاكَ الْيَوْمَ تُجْزَى بِمَا
يَا وَاحِدًا مِنْ عُصْبَةٍ أَزْهَرَتْ
الضَّادُ تَزْهُو حِينَ تَزْهُو بِكُمْ
مَنْ عِلْمِ الْإِنْسَانِ مَضَى الْوَفَاءِ
وَلَا مَجْدًا خَلْفَ خُضْرِ الطَّلَاءِ
يَكْفِي أَخَاهُ الطَّيْرَ لِلِإِزْتِوَاءِ
وَقَصْدُهُ أَنِّي يُطِيقُ الثَّوَاءِ
فِي الْأَرْضِ هَلْ مِنْ غُرْبَةٍ فِي السَّمَاءِ
تَلْقَى عَطَاءَ الْحُبِّ تُعْطِي الْإِبَاءِ
تُعْطِيهِمُ الْوَعْدَ بِدُنْيَا الْهَنَاءِ
أَعْطَيْتَ أَمْ بَاقٍ عَلَيْكَ الْعَطَاءِ
فِي الْعَصْرِ حَتَّى قَارَبَ الْكِبْرِيَاءِ
إِذْ أَنْتُمْ السُّبَّاقُ أَهْلُ اللُّوَاءِ

أنت هنا

تَرَكْتِ لِي، يَوْمَ تَرَكْتِ، الشَّدَا
مَا حَاضِرٌ مِنْكَ وَمَا غَائِبٌ
أَعِيشُ فِي الْغُرْبَةِ مُسْتَوْحِشًا
لَا الشَّمْسُ إِذَا غَبَّتْ عَنْ نَاطِرِي
تَاللَّهِ مَا فِي جَنَابَاتِ الدُّجَى
كُلُّ الرِّيَاحِينَ انْقَضَى عُمْرُهَا
وَمَاتَ لَوْنٌ وَحَبَّتْ نَعْمَةٌ
يَا وَحِشَةً أَوْجَعَهَا أَنَّنِي
فَأَنْتِ أَدْنَى كُلِّ أَجْوَائِي
أَنْتِ هُنَا فِي مَطْرَحِي النَّائِي
أَجْرَعُ هَمِّي وَسُوَيْدَائِي
شَمْسِي وَلَا الْأَضْوَاءُ أَضْوَائِي
مَا كَانَ مِنْ أَنْسٍ وَإِعْرَاءِ
وَكُلُّ طَيْبٍ رَائِحٍ جَائِي
وَعَابَ حُلْمٌ خَلَفَ أَفْيَاءِ
صِرْتُ غَرِيبًا بَيْنَ أَشْيَائِي

إني أموت عليك

إلى عائدة

إِنِّي أَمُوتُ عَلَيْكَ وَجَدًّا
فَلَأَنْتَ طَيْبٌ فِي دَمِي
وَأَرَاكَ خَلْفَ مَلَامِحِ الْـ
فَأَرْقُ لِلْجَلْمُودِ مِنْ
وَتَشِيحُ عَيْنِي فِي الْغُصُودِ
أَمَّا الصَّبَاحُ فَلَحْظُ عَيْدِ
وَيَمُرُّ بِي النَّسَمُ الْبَلِيدِ
وَيُرْقِرُقُ الْيَنْبُوعَ صَوًّا
أَفْتَبْعُدِينَ وَقَدْ وَجَدْتُ
لَا تَبْعُدِي إِنِّي أَمُوتُ
وَلَوْ أَنَّ نِي أَبَدَيْتُ صَدًّا
يَجْرِي وَيَعْبَقُ مُسْتَبَدًّا
أَشْيَاءَ تُوعِدُ عَنْكَ وَعَدًّا
شَغَفٍ بِمَا أَخْفَى وَأَبْدَى
نِ الْعَاقِدَاتِ عَلَيْكَ عَقْدًا
نِكَ يَفْرُشُ الْأَفَاقَ وَرَدًّا
لُ فَالْمَسُّ الْكَفُّ الْمُنْدَى
تُك لِي فَمَا أَهْنَاهُ وَرَدًّا
تُ، فَدَتِكَ رُوجِي، الْوَصْلَ بَعْدًا
تُ هَوَى وَلَوْ أَبَدَيْتُ صَدًّا

سؤال

هَلْ تَجْهَلُ الْإَزْهَارُ أَمْ تَدْرِي
تُغْرِي بِمَا تَتْرُكُ مِنْ طَيِّبِهَا الـ
أَيُّ شَذَا يُجْنَى مِنَ الزَّهْرِ؟
حُسْنٌ وَلَا تَعْرِفُ مَنْ تُغْرِي
وَلِلرُّبَى وَالْمَهْمَةِ الْقَفْرِ

* * *

وَالضُّوْءُ هَلْ يَعْرِفُ كَمْ مُقْلَةٍ
وَأَنَّهُ الْهَادِي وَمُسْتَنْزِلُ اللَّـ
هَامَتْ بِهِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ
وَمَجْدُ الشُّقْرِ وَالسُّمْرِ

* * *

وَكُلُّ شَكْلِ رَائِعٍ نِعْمَةٌ
هَلْ يَعْرِفُ الْيَبُوعُ كَمْ رَوْضَةٍ
مِنْ جَرِيهِ أَيَّانَ مَا يَجْرِي
تَحِيًّا عَلَى دَفْقَتِهِ الْبُكْرِ
يَرْفُلُ فِي أَوْرَاقِهِ النُّضْرِ
وَكَمْ رَبِيعٍ رَاحَ مِنْ فَيْضِهِ

غني به غني

غَنِّي بِهٖ غَنِّي
وَسَبِّحِي عَنِّي
عَلَى الرَّقِيقِ الْأَحْسَنِ
عَلَى الدَّفِئِ الْمُحْسِنِ
يَا بَدْرُ أَطْلَعِ ضِيَاكَ
وَشَعْشِعِي يَا سَمَاءَ
وَيَا عُصُونَ الْأَرَكَ
وَشَعْشِعِي يَا سَمَاءَ
زُفِّي لَنَا الْخَبَرَ
عَنْ مَقْدِمِ الْقَمَرِ
تَأَقَّتْ إِلَيْهِ الْعُيُونُ
حَنَّتْ إِلَيْهِ الْعُصُونُ
غَنِّي بِهٖ غَنِّي
وَسَبِّحِي عَنِّي
زُفِّي لَنَا الْخَبَرَ
عَنْ مَقْدِمِ الْقَمَرِ
عَنْ مَطْلَعِ الْحُسْنِ
غَنِّي بِهٖ غَنِّي

حنين

طَالَ انْتِظَارِي
طَوَّلْتَ يَا بَدْرِي
وَوَغِبْتَ هَلْ تَدْرِي
مَا أَنْتَ لِي فَادْرِي

